اي الي ان يتزوج بها وعرضت نفسها عليه فقالت يا ابن عمي اني قد
رغبت في نكاحك لما رايته وعرفته منك وما ان سنها حينيذ
كان اربعين سنة وسنه صلى الله عليه وسلم كان خمسا وعشرين
على الاشهر فيهما و[illegible] كانت قد تزوجت قبله برجلين وما احسن
هذه احدى صيغتي التعجب ما مصدرية فيول معه بيبلغ
مصدر منصوب المحل على التعجب المنى الاماني جمع امنية
وهي ما يتمناها الانسان الاذكيا جمع ذكي والذكا بالمد حدة
القلب ومن يب يقظته اي شيئ عظيم حسن بلوغ الاذكيا لما
يتمنونه ومنهم من اكملهم خديجة رضي الله عنها فانها ادركت بقوة
ذكايها وتفرسها فيه صلى الله عليه وسلم منه ونبه كلما هنته واملته
مما لم تبلغه امراة من هذه الامة اذ هي على الاصح افضل امهات
المومنين رضي الله عنهن وهذا من انواع البديع المسمى بارسال
المثل وهو ان يذكر الشاعر في بعض بيت ما يجري مجرى المثل السائر
من حكمة او نحوها كقول ابي الطيب لان حلمك حلم لا تكلفه
ليس التكحل في العينين كالكحل وهو كثير في كلام الناظم
ولما عرضت نفسها عليه صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لاعمامه
فخرج معه منهم حمزة حتى دخل على ابيها خويلد فخطبها
اليه فاجاب فتزوجها صلى الله عليه وسلم واصدقها عشرين
بكرة وحضر ابو بكر ورؤسا مضر فخطب ابو طالب فقال
الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل
وضئضئ بمعجمتين او مهملتين اصل معد وعنصر مضر وجعلنا
حضنة بيته اي الكافلين له وسواس حرمه اي المتولين
لامره وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس

ثم

ثم ان ابن اخي هذا محمد ابن عبد الله لا يوزن برجل الا رجح
به وان كان في المال قل فان المال ظل زائل وامر حايل
ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد
وبذل لها من الصداق اجله وعاجله من مالي كذا وهو والله
بعد هذا له نبا عظيم وخطب جليل فزوجها ابوها منه
وذكر الدولابي وغيره انه صلى الله عليه وسلم اصدقها
ثنتي عشرة اوقية ذهبا ونصف اوقية قالوا وكانت كل
اوقية اذ ذاك اربعين درهما ومما يدل على عظيم ذكايها
وفرط معرفتها انه اتاه بعد النبوة والرسالة في بيتها جبريل [illegible]
لغة في جبرئيل ليبلغ اليه ما امر به من الوحي وكان عندها
من الايمان به علم اليقين فاحبت ان تنتقل الى عين اليقين
كما وقع لابراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا وعلى ساير
الانبيا والمرسلين في قوله بلى ولكن ليطمين قلبي وكيف
لا تزيد هذه المرتبة العلية والذي اي صاحب اللب اي
العقل الكامل وخديجة رضي الله عنها من اكمل اولي الالباب
وازكاهم في الامور اي الاحوال التي قد تشتبه ارتيا اي
استبصار من ارتاى به اي نظرت بالعين او القلب كما
في القاموس او فراسة تقضي بها على تلك الامور بتمييز
حسنها من قبحها فعلم ان هذه الجملة اعتراضية وان فيها غاية
المناسبة لما قبلها وما بعدها اذ الاعتراضية لا بد لها من
نكتة فهي هنا الاشارة الى كمال عقلها واستبصارها مع
افادة ان هذا الامر كاين جار مجرى المثل والحكمة فهو من ارسال
المثل فبسبب تلك المحبة مع ما عندها من كمال العقل اماطت

الصلاة والسلام صح

Copyright © King Saud University